ليلى في العراق

شعر: عادل حماد سليم – مصر

لعينيك – يا ليلى – أذيب فؤاديا
فأنت اخضرار الروح.. أنت حياتيا

تغيبين عني – هكذا – يا حديقة
بها الحسن يمشي مورق العطر شاديا

تغيبين عني لا النخيل يظلني
ولا النيل – يا ليلى – يلطّف ما بيا

أهيم.. وما الصحراء إلا بداخلي
فآه من الأشواك تنضو مساميا

أنام على عَجْزٍ وأصحو على دم
يسيل على الخدين كالبحر جاريا

بكَيت.. ولم يشفِ البكاء وجيعتيً
حزنت.. وفي الأحزان هاجت جراحيا

فررت.. إلى التذكار ما من وسيلة
سِواه، به أقفو السنين الخواليا

عصافير (ليلى) في المنام تزورني
فأفتح للتغريد في الصدر بابيا

وكنا، وكان الصبح يروي عيوننا
على زقزقات العشب نرعى الأغانيا

تجيئين يا (ليلى) على فرس الندى
عروسا تمد الخطو نهرا و واديا

تجيئين شمسا تستحمُّ بنورها
جياد المنى في رافديً دمائيا

أباريق نور فوق صحن صبابتي
تحط فيرقى للسماء خياليا

أضم إلى عيني حدائق بابلٍ
وأغسل في طيب الفرات ظلاميا

يزف لي (المنصور) بشرى سيادةً
ويهدي إلى خيلي النجوم العواليا

عبير الصَّبا (للمَوْصليِّ) يشدني
فيشدو على عصر (الرشيد) صباحيا

أتيت مع الأنوار يا (أم مالك)
أنادي هوى : هل تسمعين ندائيا؟

(أفق أيها المجنون – تهذي- إلى متى؟
ألم تبصر الهول الذي جاء ضاريا؟

تسممت الآبار بعد ولوغه
وصرنا – بلا ماء – نمص الصحاريا

خرجنا – من التاريخ – خرجة مفلس
وبتنا عراة نستدين البواليا

تركنا قلاع المجد دون حراسة
فضعنا وضيعنا الصروح النواجيا)

تعود إلى غيبوبة الوقت دهشتي
وأعرف أني ما برحت مكانيا

تغيبين – يا ليلى – على حين ظلمتي
فأين ضحى عينيك حتى أرانيا؟

تحاصرني الأخبار من كل جانب
على بلقع العينين تلقي الدواهيا

(يقولون ليلى بالعراق أسيرة
فيا ليتني كنت الطبيب الفدائيا)